جرائم الغرام

الحادثة في فرساي — فرنسا

الآنسة ماربلي دوستيف طالبة في احدى مدارس فرساي ولها من العمر عشرون عاماً فقط ، طعنت عشيقها بسكين في نحره عندما كان يهم بالخروج من غرفتها ، وقبض عليها ، واخذ العشيق الى المستشفى العسكري لانه ضابط في الجيش . ولا يؤمل الاطباء نجاته من هذه الطعنة الشديدة .

واليك خلاصة هذه الفاجعة :

تعرفت الآنسة ماربلي دوستيف بملازم اول شاب اسمه بيير كارناف في شهر تموز سنة ١٩٢٠ في تلك الليالي الحافلة الساحرة التي يحييها الافرنسيون اكراماً لعيد الحرية . وقد اعترفت الآنسة ماربلي بان الروابط اشتدت بين الاثنين وكان يبادلها الحب المجوج والعاطفة الهوجاء وتواعدا على الزواج عندما تتم الفتاة دروسها في الجامعة — فاستسلمت اليه بعقلها وقلبها وجسمها .

ولكن الضابط الشاب احس بفتور عواطفه وجمود الحب في فؤاده فكان لا يزورها الا لماماً ولا يقابلها الا بشيء من التكلف والملل ، فعزت الفتاة هذا الفتور الى اسباب اخرى ، ولم يخطر لها على بال ان ينكث الرجل ، وهو جندي يهمه ان يحافظ على شرفه ووعده ، وعللت نفسها كثيراً ، وصرفت جهدها لتعرف اسباب انقباضه وعبوسته فخابت .

الى ان جاءها يوماً ، واخبرها انه مضطر الى قطع علاقاته بها ، لانه سيتزوج من فتاة يحبها وتبادله هذا الحب . فوقعت ماربلي مغشياً عليها لعظم المصيبة التي لحقت بها وآلمها جداً ان ينكث هذا الضابط بعد ان اسلمت اليه قيادها ، وحبته قلبها وجسمها فوقعت مريضة . ولم يزرها هذا الضابط قط اثناء سقمها ، ولما ابلت ، كتبت اليه متوسلة راجية ان يعود اليها وان يهبها بعودته حياتها وشبابها ، ولكن الضابط تصام عن

سماع نداء القلب المحترق . وكررت الكتابة اليه ، ورجته ان يقابلها في منزلها في موعد حددته له ، لتودعه الوداع الأخير وتخر على مشيئته ، فجاءها مقطباً عابساً فبكت امامه وندبت ، وذكرته بعهوده ومواعيده وكيف انها استسلمت اليه والثقة بشرفه .

فتململ وقال لها :

— ألمثل هذا دعوتيني ؟ من المستحيل ان احيد عن عزمي ، سأفعل ما اريد

وقام يريد الخروج نحو شجون الفتاة ، والتقطت سكيناً وادركته قبل ان يخطو عتبة الغرفة ، وطعنته طعنة قوية ، بلا خوف ولا اضطراب في عنقه فهوى الى الارض .

ثم خرجت الى الشارع ودعت شرطياً واخبرته انها هي التي فعلت هذا ، وسلمته السكين ، فقادها الى المخفر ، حيث بدئ باستجوابها .

واحدثت هذه الحادثة دوياً كبيراً في الاندية الباريسية ، وفي اندية فرساي ، لأن الفتاة من عائلة شريفة مشهورة بدماثة الاخلاق .

وقدمت امام محكمة الجنايات متهمة بقتل الضابط بيير كازناف عن سابق اصرار وتصميم

« المحاكمة »

دخلت ماريلي سنت يف قاعة المحكمة وجلست في قفص المتهمين ، وكانت خطواتها موزونة ، وقامتها منتصبة كأنها رجل ، وعليها معطف رمادي تخفي كفيها في كميه . ولها عينان سوداوان جميلتان ، وحاجبان خفيفان .

وكانت تجيب على اسئلة الرئيس بصوت ضعيف خافت .

ووقف المسيو بول بونكور النائب المعروف ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الفرنسي يدافع عن المسيو كازناف

الرئيس ، الى ماريلي سنت يف : — هل كنت عذراء لما تعرفت الى كازناف ؟

ماريلي : نعم يا سيدي

الرئيس : هل سكنت مع رجل آخر مدة شهر في غرفة فندق ؟

المسيو بونكور (وكيل ماريلي) — كانت هنالك مقاعد « ضحك »

الرئيس : وسرير ايضاً

ماريلي : قد يئست من الحزن ·

الرئيس : ستعتزين بسهولة على مرور الايام · هنا رسائل نستشهد بها ·

مسيو بيتون : — هذه الرسائل تدل على انطفاء جذوة حبه

وجاء دور كازناف

كازناف : تعرفت اليها كصديقة ، وكنت احرص على ان لا القاها الا نادراً ، ولم ارد ان ارتبط بها بعلائق وثيقة

واخذ يقص على القضاة بوادر الجناية :

رأيت نفسي مرغماً على قطع علاقاتي بها ، وكانت تقول اني قاس جداً ، وجميل في نفس الوقت ، وبعد ذلك بايام كتبت اليها ان القطيعة محتمة ·

جاءت الي تستعطفني ، فبقيت مصراً على رأيي · فقاطعه الرئيس قائلا : ولكن الآنسة ماري لويزفوكه تقول بانك كنت صديق الآنسة ماريلي الاول والوحيد

فاجاب كازناف بوقاحة : لما اصبحت ماريلي خليلتي لم تكن ماري لويزفوكه عذراء ·

وقف المسيو بونكور واخذ يدافع عن موكله كازناف وجعل محور دفاعه : كرامة عائلة كازناف ، وحسن سمعتها في البلاد ، وتربية كازناف العالية ·

قال : ماريلي احبت بشغف هائل هذا الشاب ، ومن الممكن ان يؤثر ذلك في قلبه ، لكنه عاد الى نفسه يوماً كيف يخالط فتاة وهو من اسرة معروفة ، ويتخذها خليلة ، ان ذلك ما يجرح سمعة اسرته ودونكم ايها القضاة فقرة من كتاب ارسله اليها

« لا استطيع ان اواظب على هذه المعيشة من اجل عائلتي ومن اجل المجتمع الذي اعيش فيه ، وانت عائق في طريق مستقبلي »

وفي كتاب آخر يقول :

« افعل الا كل حماقة ، كل اعمالي الحاضرة هي ضد مبادئي ، ووالدي لطول الا- اصيب بالمرض · »

ووقف الرئيس واعلن الحكم على ماريلي بالسجن سنة واحدة — بعد ان حملت سفاحاً

يافا

عبد الغني الكرمي